[373] أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة، وإذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء، وأوداجه تشخب دما، وهو مع ذلك يبكي ويقول: يا امة السوء لا سقيا لربعكم * يا امة لم نراع جدنا فينا لو أننا ورسول ا يجمعنا * يوم القيامة ما كنتم تقولونا تسيرونا على الاقتاب عارية * كأننا لم نشيد فيكم دينا بني امية ما هذا الوقوف على * تلك المصائب لا تلبون داعينا تصفقون علينا كفكم فرحا * وأنتم في فجاج الارض تسبونا أليس جدي رسول ا ويلكم * أهدى البرية من سبل المضلينا يا وقعة الطف قد أورثتني حزنا * وا يهتك أستار المسيئينا قال: وصار أهل الكوفة يناولون الاطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز، فصاحت بهم ام كلثوم وقالت: يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام، وصارت تأخذ ذلك من أيدي الاطفال وأفواههم وترمي به إلى الارض، قال: كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم. ثم إن ام كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم: صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم، وتبكينا نساؤكم ؟ فالحاكم بيننا وبينكم ا يوم فصل القضاء، فبينما هي تخاطبهن إذا بضجة قد ارتفعت، وإذا هم أتوا بالرؤوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام و هو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول ا صلى ا عليه وآله ولحيته كسواد السبج 1 قد اتصل بها 2 الخضاب، ووجهه دارة قمر طالع والمرح 3 تلعب بها يمينا وشمالا، فالتفتت زينب عليها السلام فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل، حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بخرقة وجعلت تقول: يا هلالا لما استتم كمالا * غاله خسفه فأبدا غروبا

_____

1 - السبج: معرب شبى، للقميص بالفارسية. وقيل هو ثوب صوف أسود. " النهاية ج 2 ص 331 "، وفي نسختي الاصل: الشج، الشيخ، وهو تصحيف. 2 - في البحار: انتصل منها. 3 - في الاصل: والريح.

_____